لم يرى الراؤون مثلها حسنا وجمالا وبهاءً وكمالا
وقدا واعتدالا ما اخذا للقلوب ويورث لها يعقوب
وحزن ايوب يصبوا اليها الناسك العابد ويرغب
في وصلها السائح الزاهد فلما ابصرها الفتى خفق
هاجت النار في فواده وقال في نفسه لا شك
ان السبب فيمن سكن هذا الدار هذه الجارية
وسبب الموت والمرض والارادة لله واستغفر الله
مما لا يوافق مراد الله فليت شعري كيف يكون خلاص
نفسي من هذه الورطة العظيمة ثم نزل مكانه
وهو مفكر في امره وجلس في عتبة الدار وهو ذاهل
الوقار واذا هو بتلك العجوز عابرة تذكر وتسبح
فنهض اليها الفتى ونادها يا لمحمود والكرام
وقال يا امه كنت بخير وسلامة حتى اشرفت
علينا بفتح المنظرة ففتحتها ونظرت من شرفتها
ما ادهشني واذهلني واني الان تالف هالك
لا محالة ولا طبيب ولا مداوي غيرك قال
الفتى فضحكت العجوز وقالت لا باس عليك
ثم اخرج لها من كمه مائة دينار وقال لها
اعملي معي ما يعمل السادات الاخيار مع العبيد
الصغار وادركيني قبل ان يرو لدي حي
فتكون المطالبة بدمي قتلي فقالت حبا وكرامة

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ابن الله امانا فيما بعد ما اخلعه

لما اني اريد منك معرفة الطبيبة على بلوغ مناك
قالت وما تريدين قالت تصير الى سوق
البزازين فاذا دلوك عليه فاصعد الى سوق
الفتح ابن بندار فاذا وصلت اليه فسلم
عليه واشتري منه معجرا ارجوانيا مذهبا
مرسوما لا يكون عنده احدا احسن منه وامسكه
لي هاهنا حتى اعود اليك فقال الفتى حبا
وكرامة فانصرفت العجوز وبات الفتى يتقلب
من شدة الغرام واشتد بها كان تحت
جنبه جمر الغضا الى ان اصبح الصباح فنهض
واخذ في كمه كيس فيه الف دينار من الذهب
وذهب الى السوق سوق البزازين وسال عن
دكان ابو الفتح بن بندار فدلوه على ذلك
واخبروه انه اجل التجار واقربهم عند امير
البلد فدخل عليه واذا به شاب كما نقل
عارضه حسن الوجه وتحت يديه الغلمان
والخدم وظاهر امره اليسار وسعة
الحال والنعمة ومن جملة نعم الله عليه
ان زوجته بنت لها زينا التي لم يكن في زمانها
مثلها فسلم عليه وتودد اليه فرد عليه
السلام واجلسه لديه وسأله عن حاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)